Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرحمة ، حلو الشمائل كلها ، فلا عجب أن كان يتفكه حيناً ، ويطرب للفكاهة أحياناً ، لأنه كما جاء فى وصف السيدة عائشة له : ما خُيِّرَ بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ، ما لم يكن إثما ، فإن كان إثما كان أبعد الناس عنه(١) .

ذكر على بن أبى طالب أن رسول الله كان دائم البشر ، سهل الخلق وكان أكثر الناس ابتساماً فى وجوه أصحابه . وتعجباً مما تحدثوا به : ولربما ضحك حتى تبدو نَواجِذه(٢) وذكر غيره أن النبى كان أضحك الناس وأطيبهم نفساً(٣) .

وإذا كان بعض الصحابة قد وصفوا ضحك النبى بأنه تَبَسُّم . فإن آخرين قالوا إنه كان يضحك أحياناً حتى تبدو نواجذه(٤) ، ولكنه إذا جرى به الضحك وضع يده على فيه(٥) .

وقد وصفته السيدة عائشة بأنه إذا خلا فى بيته كان ألين الناس بسَّاماً ضَحَّاكاً .

وهذا حق ، لكن بشره وضحكه لم يكن فى بيته وبين أهله فحسب . بل كان أيضاً فى غير بيته وفى غير أهله .

ولهذا روى عنه صلى الله عليه وسلم قوله : رَوِّحُوا القلوبَ ساعةً بعد ساعة ، فإن القلوبَ إذا كلَّتْ عميَت ، وقوله : لا خير فيمن لايَطْرَب ولا يُطْرِب (٦) .

---

(١) فتح المبدى ٣/٦٠
(٢) الاحياء ٢/٣٢٥
(٣) كنز العمال ٤/٢٧
(٤) المواهب اللدنية ١٣٥ .
(٥) كنز العمال ٤/٢٧
(٦) نهاية الارب ٤/١ والعقد الفريد ٣/٣٢٦